ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

M. bashaeir Abbas Khalaf

Othman Fawzi Ali

Tikrit University - College of Education for Human Sciences
Department of Quran Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
ssb02407@gmail.com

Interpretation of the word according to its true linguistic meaning according to Al-Samin Al-Halabi (may God have mercy on him) in his book Umdat Al-Huffaz fi Tafsir Ashraf Al-Alfaz (d. 756 AH) in comparison with Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayyan Al-Andalusi

***Keywords*:**
- interpretation
-The Quran
- Al-Sameen Al-Halabi
- figurative words
- Mayor of preservation

ARTICLE INFO

Article history:

Received	4 Jan 2023
Received in revised form	17 Aug 2023
Accepted	17 Aug 2023
Final Proofreading	22 Sept 2023
Available online	30 Sept 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This book serves as a valuable resource for linguists and commentators in their analysis and interpretation of the subject matter. One of the advantages of the book is that the author provides a comprehensive index of the materials covered, which demonstrates its accuracy, effective classification, and organization. Additionally, the book contains a wealth of unusual hadith, Arabic evidence, and research on Arabic grammar. Furthermore, the book includes numerous rhetorical instructions. The research specifically examines certain words in relation to the linguistic reality presented by Al-Samin Al-Halabi (may God have mercy on him) in his book, namely the words "locusts" and "rain." These words are mentioned by Al-Samin Al-Halabi in his book, and this study incorporates an analysis of them.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.9.2.2023.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

تفسير اللفظ بحقيقة معناه اللغوي عند السمين الحلبي(رحمه الله) في كتابه عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (ت 756هـ) مقارنة مع البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

م. بشائر عباس خلف علي/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د عثمان فوزي علي/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،وعلى آله وصحبهِ اجمعين ،أما بعد:

يعدّ هذا الكتاب مصدرا للغويين والمفسرين في آن واحد، فطالب مفردات اللغة يجد ضالته فيه، فهو

يلتقي بتحليل مفصل لكلمات القرآن وأصولها واشتقاقاتها وتطورها واستعمالاتها، وكذا المفسر يمكنه الاستعانة به في تفسيره، وهذه تعد أهم مزية لهذا الكتاب.

ومن مزاياه أيضا: ابتداء المؤلف كتابه بفهرس دقيق للمواد التي تناولها في كتابه، وهذا يدّل على دقته وحسن تبويبه وتنظيمه، وأيضاً غناه بغريب الحديث، والشواهد العربية، وبحوث النحو العربي، وأيضا تضمن الكتاب الكثير من الإرشادات البلاغية، إذ قام البحث على تناول بعض الألفاظ بالحقيقة اللغوية عند السمين الحلبي(رحمهُ الله) في كتابهِ، وهي: **(الجراد– المطر)**، وهذه الألفاظ قد صرح بها السمين الحلبي(رحمهُ الله) في كتابه، وقد اخذت نصيباً من الدراسة في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

- التفسير
- القرآن
- السمين الحلبي
- الألفاظ المجازية
- عمدة الحفاظ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى اله وصحبه اجمعين، وبعد:

يتحدث الكتاب عن معاني كلمات القرآن الكريم، فيذكر معاني الألفاظ على معاني كلمات الواردة وشرح للآية الكريمة التي وردت فيها تلك اللفظة، إلا أنه لا يقتصر على معاني كلمات الواردة في القرآن فحسب، بل يتطرف لمن سبقوه، ومن عاصروه فيفند أخطاءهم، ويثني على صوابهم موضحا مواضع الإصابة والخطأ منتصراً للمحق على المخطئ، مبيناً وجه الحقيقة ومواقع الخطأ.

ومما صرح به المؤلف – رحمه الله – في مقدمة الكتاب يتضح جلياً منهجه وغايته والفكرة المسيطرة عليه عند تأليفه يقول – رحمه الله:

"أذكر المادة – كما ستعرف ترتيبه مفسراً معناها، وإن عثرت على شاهد من نظم أو نثر أتيت به تكميلاً للفائدة، وإن كان في تصريفها بعض غموض أوضحته بعبارة سهلة – إن شاء الله – وإن ذكر أهل التفسير اللفظة، وفسروها غير موضوعها اللغوي كما قدمته تعرضت إليه، لأنه والحالة هذه محط الفائدة، ورتبت هذا الموضوع على حروف المعجم بترتيبها الموجودة هي عليه الآن، فأذكر الحرف الذي هو أول الكلمة مع ما بعده من حروف المعجم إلى أن ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده، وهلم جراً إلى أن ينتهي – إن شاء الله – حروف المعجم جميعها ولا

اعتمدت إلا على أصول الكلمة دون زوائدها، فلو صدرت بحرف زائد لم اعتبره، بل أعتبر ما بعده من الأصول .

بعد هذه المقدمة جاءت خطته كالاتي:

المبحث الأول: حياة السّمين الحلبي، وفيه:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه :

المطلب الثاني: ولادته ونشأته :

المطلب الثالث: ثقافته :

المطلب الرابع: شيوخه :

المطلب الخامس: تلاميذه :

المطلب السادس: مكانة الحلبي العلمية

المطلب السابع : وفاته

المبحث الثاني: حياة أبي حيَّان وآثاره

المطلب الأول: أسمه وكنيته ولقبه:

المطلب الثاني: مولده و نشأتُهُ وثقافتُه:

المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه:

المبحث الثالث: مفهوم اللفظ والحقيقة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: مفهوم اللفظ في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: مفهوم الحقيقة في اللغة والاصطلاح

المبحث الرابع: الألفاظ التي تدّل على حقيقة اللغة بدلالتها الحسية:

المطلب الأول: دلالة لفظ الحيوان

المطلب الثاني : مفهوم المطر لغة واصطلاحاً:

ختاما.. هذا بحثنا فما كان فيه من صواب فمن الله (جل وعلا) وما كان فيه من خطأ وزلل فمن أنفسنا والشيطان، والله المعينُ في كل هداية وتوفيق.

المبحث الأول: حياة السّمين الحلبي، وفيه:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه :

هو المفسر الشّافعي [1] ، أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود [2] الحلبي المصري [3] ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بالسّمين الحلبي[4].

المطلب الثاني: ولادته ونشأته :

اتفق المؤرخون على أنّ الحلبي ولد بمدينة حلب ، ونشأ فيها، وتلقى أوّل علومه في مدارسها ، وارتحل إلى مصر ، فدرس على يد شيوخ القاهرة وأكابر علمائها ، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا تاريخ ولادته ولو تقديراً [5] ،ولم تطلعنا الدراسات التي قامت

على السمين الحلبي ، على الجانب الأول من حياته وكيف نشأ ، ولا نعرف من حياته الخاصة كثيراً[6] .

المطلب الثالث: ثقافتــه :

لقد عاش الحلبي في عصر امتلأ بالعلماء ، في ظل الدولة القلاوونية التي كانت تحكم مصر آنذاك [7] .

وقد شهدت مصر في ذلك العصر حالة من الازدهار والنّضج ، لاسيما الحركة العلّمية ، ويرجع سبب هذا الازدهار إلى الأمراء والسّلاطين الذين قاموا ببناء المدارس والجوامع وتشجيع العلماء على التصنيف والتأليف واعطائهم المكانة اللائقة بهم [8] .

فكانت رحلة الحلبي إلى مصر أحد الأسباب المهمة في توسيع ثقافته ونشأته على يد العلماء الأفاضل في الجوامع التي كانت تنعقد فيها حلقات العلم. كان تدريس الحلبي علمي النّحو والقراءات في جامع أحمد بن طولون[9]من أول المهام العلمية التي تقلدها الحلبي في ذلك العصر ، كما ناب الحلبي عن بعض القضاة بالقاهرة [10] ،ويتبين بلا شك في أنّ أسفار الحلبي إلى مصر ودراسته على شيوخ مصر وعلمائها لها دور كبير في إغناء ثقافته . وهذا يظهر بصورة واضحة في مؤلفاته وآثاره العلمية .

المطلب الرابع: شيوخــه :

كانت رحلة السّمين إلى مصر رحلة لطلب العلم والمعرفة ، فقد استمع إلى ائمة شيوخها وأخذ منهم ، رغبةً منه في جمع شتات العلم والمعرفة ونذكر منهم :

01 تقي الدّين الصّائغ : هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم الملقب بـ (التقي) أو (تقي الدّين) [11] المعروف بـ (الصّائغ) الشّافعي [12] شيخ القراء ومسندهم الفقيه [13] ، رحل إليه الكثير من الطلاب لانفراده بعلم الرواية والدراية [14] . ولد سنة (636هـ) وتوفي سنة (725هـ) [15] ، وقد أخذ الحلبي عنه علم القراءآت [16] .

02 يونس الدبابيسي : هو فتح الدين أبو النون يونس بن إبراهيم بن داود الدبابيسي [17] ، ولد سنة (635هـ) ، وتوفي (رحمهُ الله) بمصر في جمادى الأولى سنة (729هـ) [18] ، وقد جاوز التسعين بيسير [19] ، ويقال أيضا الدَّبوسي: عالم بالحديث، توفي بالقاهرة [20] .

المطلب الخامس: تلاميـذه :

قضى السّمين الحلبي (رحمهُ الله) معظم حياته في التنقل بين حلقات العلم والدرس ، والتردد على أكابر علمائها ، ولمكانة الحلبي كان لزاماً أن يأخذ منه طلاب العلم ويتأثروا بأفكاره ، ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن تلاميذه ، إلاّ ما جاء في الدرر الكامنة [21] الذي أشار إلى ابن قدامة المقدسي بوصفه واحداً من تلاميذه ونذكر شيئاً عنه :

أبـو العبـاس المقدسـي : هـو أحمـد بـن محمـد بـن عبـد المـولى بـن جبـارة المقدسـي ، ولـد سـنة (646هـ) ، كان ورعاً تقياً فقيهاً نحوياً، وهذا كل ما جاء من ترجمة في حياة هذا العالِم [22]

المطلب السادس: مكانة الحلبي العلمية

بـرع الـسـّمـين الحلبـي فـي علـوم كثيـرة متنوعـة ، منهـا علـم النحـو والقـراءآت والتفسـير والأدب ، وقـد أفـاد مـن أسـفاره إلـى مصـر واسـتقراره فـي القـاهرة ، واسـتماعه إلـى شـيوخها آنـذاك, وقـد اسـتوعب الحلبـي كثيـراً مـن العلـوم ، كـالنـّحـو والأدب والصـرف والفقـه ، ويـدل علـى هـذا مـا خلفه لنا من ثروة علمية عظيمة تكشف لنا عن شخصيته الفذة ومكانته الرفيعة .

ولعلَّ اقوى دليل على مكانته بين العلماء ما قيل في حقه :

1إذ قال ابن قاضي شهبة : (العلاّمة ... النـّحوي المقرئ الفقيه)[23].

2 وقـال الـداودي عنـه: (المقـرئ الـنـّحـوي ... وصـنف تصـانيف حسـنة وإنـّه ألـف إعرابـه القـرآن " الـدـّر المصـون " فـي حيـاة شـيخه ، أبـي حيـان وزاد عليـه وناقشـه فـي مواضـع مناقشـة حسنة) [24] .

آثاره العلمية :

صـنف الحلبـي كتبـاً عـدة فـي تفسـير القـرآن وعلومـه ، وكـذلك مصـنفات فـي اللغـة والأدب والنـّحو، نذكر منها :

1الـتـّفسـير الكبيـر : وهـو كتـاب مطـول يقـع فـي عشـرين مجلـداً ، ولـم يبـقَ منـه إلاـّ أوراق قلائل [25]

2الـدـّر المصـون فـي علـوم الكتـاب المكنـون : وهـو مـن أشـهر كتبـه فـي تفسـير القـرآن واعرابـه جمع فيه الحلبي العلوم الخمسة : الإعراب والتصريف ، واللغة والمعاني والبيان [26] .

المطلب السابع : وفاتـــه

توفي الحلبي (رحمهُ الله) في القاهرة سنة (756هـ) بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء [27] .

وقـد وقـع اخـتلاف فـي الشـهر الـذي تـوفي فيـه ، فبعضـهم أفـاد بـأنـّه فـي جمـادى الآخـرة [28] ، وذهب بعضهم إلى أنـّه كان في شعبان [29] .

أبو حيان الأندلسي

المبحث الثاني: حياة أبي حيَّان وآثاره

المطلب الأول: أسمه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي, أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني, وقد اتفق معظم من أرّخو له على هذا النسب واللقب[30].وكان كثيراً ما يلقب بالأندلسي نسبةً إلى موطنه (الأندلس) وهو جياني الأصل، غرناطي المولد والنشأة، أندلسي الانتماء. وأمّا كنيته بأبي حيّان فترجع إلى ولده (حيان) حيث غلبت عليه هذه الكنية[31].

المطلب الثاني: مولده و نشأتُهُ وثقافتُه:

ولد أبو حيان في غرناطة سنة (654هـ)[32].

تلقى أبو حيان علومه في مسقط رأسه غرناطة على شيوخ عصره وأغلب الظن إنه ابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث، وعلوم اللغة العربية وقد ألّف كتبه بعد رحيله عن الأندلس، وهو في الخامس والعشرين من عمره، وغادر الأندلس سنة (678هـ) واستقر المقام به في القاهرة عاصمة المماليك طلبا للعلم والسعة في الرزق، إلاَّ أنَّه لم ينسَ موطنه الأول الأندلس فكان يدافع عنه في تفسيره مِمّا حدا به أن يذكر العادات والتقاليد لأهلها[33].

المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه:

أخذ أبو حيان القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، وعبد الحق بن علي الأنصاري وابن أبي الأحوص، وأبي جعفر أحمد بن الزبير، ويعقوب الجزائري وعبد النصير المربوطي، وأخذ العربية عن ابن الضائع، وأبي الحسن الأبذي، وسمع الحديث بالأندلس وافريقية ومصر والحجاز من عدّة شيوخ منهم أبو الحسن بن ربيع، والقطب القسطلاني[34].

مصنفاته:

وسنقتصر على جزءٍ منها:

أولاً: المطبوعة:

1- الإدراك للسان الأتراك. طبع في الأستانة سنة 1309هـ، دائرة المعارف الإسلامية.

2- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النحاس.

وفاته: توفي أبو حيان في القاهرة سنة (745هـ) ودفن بمقبرة الصوفية وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر[35].

المبحث الثالث: مفهوم اللفظ والحقيقة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: مفهوم اللفظ في اللغة والاصطلاح

في هذا المطلب سوف أقوم بتعريف اللفظ في اللغة والاصطلاح بشكل يوضح ما أرمي إليه وما هو مطلوب ومرتبط بعنوان الرسالة مع نسبة كل تعريف إلى قائله لغةً واصطلاحاً .

1_ تعريف اللفظ في اللغة :

ذكر ابن فارس (رحمه الله) تعريف اللفظ في كتابه ,معجم مقاييس اللغة بشكل موجز جداً فقال فيه : (لفظ), اللام والفاء والظاء كلمةٌ صحيحة تدلُّ على طرح الشَّيء, كقولك: لَفَظَ بالكلام يَلفِظ لَفظاً[36].

2_ تعريف اللفظ اصطلاحاً :

عرف الإمام الجرجاني (رحمه الله) في كتابه , التعريفات اللفظ حيث قال فيه : اللفظ: هو ما يتلفظ به الإنسان أو من في حكمه، مهملًا كان أو مستعملاً [37].وهو مستعار من: لَفْظِ الشيء من الفم[38].

المطلب الثاني: مفهوم الحقيقة في اللغة والاصطلاح

1_ تعريف الحقيقة لغةً :

عرف ابن فارس (رحمه الله) الحق في كتابه , معجم مقاييس اللغة بتعريف شامل وواضح حيث يقول فيه : (حق), الحاء والقاف أصلٌ واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحّته. فالحقُّ نقيضُ الباطل، ويقال حَقَّ الشيءُ وجَبَ, ومصدره الحَقَق[39].

2_ تعريف الحقيقة اصطلاحاً

ويعريف الجرجاني(رحمه الله) الحقيقة في كتابه , التعريفات ويشير إلى أنها اسم أريد به ما وضع له، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لا للتأنيث، فيقول: الحقيقة: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب واحترز بها عن المجاز[40].

المبحث الرابع: الألفاظ التي تدّل على حقيقة اللغة بدلالتها الحسية:

المطلب الأول: دلالة لفظ الحيوان

أولاً: مفهوم الدلالة ، واللفظ ، والحيوان ، لغة واصطلاحاً

أ- الدلالة لغة واصطلاحاً:

لغة : "(دَلَّ) الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ." [41]

اصطلاحاً: الدلالة اصطلاحاً: الدّلالة: "ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ" [42]

ب- اللفظ لغة واصطلاحاً:

لغة: "لَفَظ الشَّخْصُ بالكلام: نطَق به وتكلَّم"[43]

اصطلاحاً: "اللَّفْظُ بالكلام مستعار من: لَفْظِ الشيء من الفم، ولَفْظِ الرّحى الدّقيق، ومنه سمّي الدّيك اللَّافِظَةَ، لطرحه بعض ما يلتقطه للدّجاج." (44)

ج- الحيوان لغة واصطلاحاً:

لغة: "(حي) الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خِلاف المَوْت، والآخر الاستحياء الذي [هو] ضِدُّ الوقاحة؛ فأمّا الأوّل فالحياة والحَيَوان، وهو ضِدُّ الموت والمَوَتَان." (45)

اصطلاحاً: "الحيوان: الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة." (46)

فالدلالة الحسّية عموما هي : في البداية نقول أن الكلمة لا تحدد فقط بالتعريف التجريدي الذي تحددها به المعجمات. اذ يحيط المعنى المنطقي لكل كلمة جو عاطفي ، ينفذ فيها ويعطيها ألوانا مؤقتة على حسب استعمالاتها التي تكون قيمتها التعبيرية والكلمة التي تطفو في الشعور لا تكون كلمة منعزلة ، فأنها متى مثلت أمامنا ، ولو في صفة واحدة منعزلة من صفاتها مع بقاء صفاتها الأخرى في الظلام ، جرات وراءها جحفلا من المعاني والعواطف التي ترتبط بها بعرى دقيقة على استعداد دائم للكشف عن نفسها . كما أنه لا يوجد منطق داخلي يحكم التغيرات المعنوية للكملة وتتأثر الكلمة بالألفاظ من نفس الأسرة اللغوية، فأن هذا الأثر يحدثهُ في الذهن عمل غير شعوري يثبت الكلمة في بعض المعاني ويعدّها للاستعمالات التي توجه إليها. (47)

أولاً: الجراد : مفهوم الجراد لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: "سمي الْجَرَاد جَرَادًا لِأَنَّهُ يجرد الأَرْض فيأكل مَا عَلَيْهَا".(48)

ب- **اصطلاحاً:** "الجَرَاد معروف، قال تعالى: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَالْجَرادَ وَالْقُمَّلَ [الأعراف: 133] ، وقال: كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ [القمر: 7] ، فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله: جَرَدَ الأرض، ويصح أن يقال: إنّما سمّي ذلك لجردهِ الأرض من النباتِ، يقال: أرض مَجْرُودَة أي: أكل ما عليها حتى تجرّدت." (49)

ج- الجراد في القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ (50)

د- لفظة الجراد عند السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ إلى تفسير أشرف الألفاظ

"الجراد: معروف، واحدته جرادة، وقد يسمى بها. وضرب بها المثل في القلة نحو: "ثمرة خير من جرادةٍ". ويجوز أن يكون الفعل الملفوظ به مشتقًا من لفظه نحو: الجراد جرد الأرض. وبالأرض المجردة شبه الفرس المنحسر الشعر، والثوب الخلق لذهاب زهوته؛ فيقال: فرس أجرد وثوب أجرد. "وجرد القطيفة" على إضافة الصفة لموصوفها من غير تأويل، أو بتأويل بحسب المذهبين المعروفين. وبه شبه أيضًا التجرد من الثياب فيقال: تجرد فلان من ثيابه. والمتجرد: الجسد لأنه يتجرد عن الثياب". (51)

هـ- لفظة الجراد عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط

"الجراد معروف واحده جرادة بالتاء للذكر والأنثى ويميز بينهما الوصف وذكر التصريفيون أنه مشتقّ من الجراد قالوا والاشتقاق في أسماء الأجناس قليل جداً ." [52]

و – أقوال المفسرين في لفظة الجراد:

أولاً: القرطبي (رحمه الله) :"الجراد وهو الحيوان المعروف ، جمع جرادة في المذكر والمؤنث فإن أردت الفصل نعت فقلت رأيت جرادة ذكرا – فأكل زروعهم وثمارهم حتى أنها كانت تأكل السقوف والأبواب حتى تنهدم ديارهم. ولم يدخل دور بني إسرائيل منها شيء." [53]

ثانياً: أبي السعود (رحمه الله) "قيل: هو كبارُ القردان وقيل أولادُ الجراد قبل نباتِ أجنحتِها"[54]

ثالثاً: الشوكاني (رحمه الله): "وَالْجَرادَ هُوَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِأَكْلِ زُرُوعِهِمْ فَأَكَلَهَا".[55]

المقارنة: بعد المقارنة بين قولي السمين الحلبي والبحر المحيط تبين أن السمين الحلبي قصد بالجراد هو ذلك الجراد المعروف وهو ما يجرد الأرض، أما عند أبي حيان فذهب إلى إطلاق الوصف بالتاء للذكر والأنثى وهو ما يميزه أهل التصريف ، وهذا الاشتقاق في أسماء الأجناس قليل جداً، وهو يطلق ويراد الكثرة والتتابع ووحده الاتجاه فهم يصبحون كالغوغاء في الكثرة ؛ ولهذا أرسله الله جل وعلا عذاباً وعدل عن لفظ الفراش، والله أعلم.

المطلب الثاني : مفهوم المطر لغة واصطلاحاً:

أ – لغة: "المَطَرُ: واحد الأمْطار. ومَطَرَتِ السماء تمطرا مطرا، وأمطرها الله، وقد مُطِرْنا. وناسٌ يقولون: مَطَرَتِ السماء وأَمْطَرتْ بمعنًى. ومَطَرَ الرجلُ في الأرض مُطوراً، أي ذهب. وتَمَطَّرَ مثله. ويقال: ذهب البعيرُ فلا أدري من مَطَرَ به." [56]

ب– اصطلاحاً: "مطر المَطَر: الماء المنسكب، ويومٌ مَطِيرٌ وماطرٌ، ومُمْطِرٌ، ووادٍ مَطِيرٌ".[57]

ج– المطر في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ ﴾[58]

د– لفظة المطر عند السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ إلى تفسير أشرف الألفاظ

"المطر: الماء المنسكب من السماء. ويقال: يومٌ ماطرٌ، ومطيرٌ وممطرٌ، على المبالغة. وجاء في التفسير: إن «أمطرنا» في العذاب، و «مطرنا» في الرحمة. قال الهروي: وأما لغة العرب فيقال: مطرت السماء وأمطرت، وقال الراغب: إن «مطر» يقال في الخير، و «أمطر» في الشر، قال تعالى: {وأمطرنا عليهم حجارةً} [هود: 82]. ومطر وتمطر: ذهب في الأرض ذهاب المطر. وفرسٌ متمطرٌ؛ أي سريعٌ كالمطر والمستمطر: طالب المطر. ويقال: ماطرين منه، وماطرت منه، بشر. ومطرٌ: علمٌ لرجلٍ مشهور." [59]

هـ– لفظة المطرد عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط

"معنى أرسلنا فلذلك عداه بعلى كقوله فأمطرنا عليهم حجارة من السماء والمطر هنا هي حجارة وقد ذكرت في غير آية خسف بهم وأمطرت عليهم الحجارة ، وقيل : كانت المؤتفكة خمس مدائن ، وقيل : ست ، وقيل : أربع اقتلعها جبريل بجناحه فرفعها حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير وصياح الديكة ثم عكسها فرد أعلاها أسفلها وأرسلها إلى الأرض ، وتبعتهم الحجارة مع هذا فأهلكت من كان منهم في سفر أو خارجاً عن البقاع وقالت امرأة لوط حين سمعت الرجّة واقوماه والتفتت فأصابتها صخرة فقتلتها والظاهر أن الأمطار شملهم كلهم ، وقيل : خسف بأهل المدن وأمطرت الحجارة على المسافرين منهم ، وسئل مجاهد هل سلم منهم أحد قال لا إلا رجلاً كان بمكة تاجراً وقف الحجر له أربعين يوماً حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فأصابه فمات وكان عددهم مائة ألف" . [60]

و – أقوال المفسرين في لفظة المطر

أولاً: **قال الطبري (رحمه الله)** "وَذَلِكَ إِرْسَالُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مِنَ السَّمَاءِ." [61]

ثانياً: **قال ابن الجوزي: (رحمه الله)** "قال ابن عباس: يعني: الحجارة. قال مجاهد: نزل جبريل فأدخل جناحه تحت مدائن قوم لوط ورفعها ثم قلبها فجعل أعلاها أسفلها ثم أتبعوا بالحجارة." [62]

ثالثاً: قال النسفي : "وأرسلنا عليهم نوعاً من المطر عجيباً قالوا : أمطر الله عليهم الكبريت والنار؛ وقيل : خسف بالمقيمين منهم وأمطرت حجارة على مسافريهم." [63]

فقد اهتم السمين بذمر الأصل اللغوي من اللفظ أو الكلمة، وقد قال إنها تدل على الجمع، واستخدم أبيات الشعر للاستدلال على قوله، كما قال ابن فارس أن "الكاف والتاء والباء هي أصل صحيح يدل على جمع شيء إلى شيء" [64].

المقارنة:

ذهب السمين الحلبي إلى أن المطر: الماء المنسكب من السماء. ويقال: يومٌ ماطرٌ، ومطيرٌ وممطرٌ، على المبالغة. وجاء في التفسير: إن «أمطرنا» في العذاب، و «مطرنا» في الرحمة ذهب أبي حيان إلى أن المطر معناه هنا هي حجارة وقد ذكرت في غير آية خسف بهم وأمطرت عليهم الحجارة وقيل : كانت المؤتفكة خمس مدائن ، وقيل : ست ، وقيل : أربع اقتلعها جبريل بجناحه فرفعها حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير وصياح الديكة ثم عكسها فرد أعلاها أسفلها وأرسلها إلى الأرض وتبعتهم الحجارة مع هذا فأهلكت، وبعد عرض أقوالهم يمكن لنا أن نقول أن المطر يأتي بالعذاب دوماً بخلاف الغيث فهو يأتي بالرحمة.

الخاتمة

في ختام بحثنا ظهرت لنا عدّة نتائج تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

1- حرص السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ إلى تفسير أشرف الألفاظ إلى اختيار المادة على ضوء ترتيب المعجم شاملاً لكثير من الألفاظ القرآنية.

2- تم اختيار لفظين هما **الجراد والمطر** وتمت المقارنة بين السمين الحلبي وأبو حيان رحمهم الله تعالى.

3- قمنا بدراسة بعض الالفاظ مع السمين الحلبي والبحر المحيط ، لابن فارس وزج ألفاظ المفسرين ، ومن ثم الخروج برأي راجح بعد المقارنة.

4-يشير السمين الحلبي في عمدة الحفاظ إلى كثير من الزوايا التفسيرية دلفنا إلى بيان هذه الزوايا وتسليط الضوء عليها.

ثبت الهوامش

---

(1)_ طبقات الشّافعية ، جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، (ت772هـ)، تحقيق عبدالله الجبوري رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد(د.ت)، 13/2 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن عماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت ، (179/6).

(2) – ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، تحقيق أحمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بمصر، (د.ت)، 52/1، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، (ت911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط1 ، 1964م (402/1).

(3) – النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي ،(ت874هـ) دار الكتب المصرية ، 1920م ،(321/10).

(4) –طبقات المفسرين , شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، (ت 945هـ)، مطبعة الاستقلال الكبرى ، (د.ت) ،(100/1).

(5)– ينظر: طبقات المفسرين , شمس الدين الداوودي ,(102/101).

(6)– ينظر: السمين الحلبي ودراساته النّحوية في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، إطروحة تقدم بها هيثم طه ياسين ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية 2001م ، 10 ، ودراسة الظواهر اللغوية والنّحوية في القراءآت الواردة في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت 756هـ) ، إطروحة تقدم بها صالح ذيب الجبوري ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، 2002 ،(5).

(7)–ينظر: تقريب المقرب في النَّحو ,لأبي حيان النحوي ، دراسة وتعليق محمد جاسم الدليمي ، مؤسسة دار الندوة الجديدة ، قطر ، 1407هـ . 1987م ، (ص,22).

(8)–ينظر الاستغناء في الفرق والاستثناء , محمد بن أبي سليمان البكري ، تحقيق د. مسعود الشبيتي ، شركة مكة ، مكة المكرمة ، 1408هـ . 1988م ، (32/31).

(9)– ينظر: طبقات الشّافعية , للأسنوي , (513/2).

(10)– ينظر: طبقات المفسرين , شمس الدين الداوودي,(100/1).

(11)–حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة :للسيوطي ، المطبعة الشرقية بمصر،(د.ت)،(217/1).

(12)-الوافي بالوفيات , صلاح الدّين خليل بن أيبك الصفدي ،(ت 764هـ) ، النشريات الإسلامية ، استانبول ، 1949م ،(146/2).

(13)-ينظر: طبقات الشّافعية , للأسنوي ،(147/2).

(14)-ينظر الدرر الكامنة , ابن حجر العسقلاني ,(3/ 410).

(15)-حسن المحاضرة , للسيوطي ,(217/1).

(16)-غاية النهاية لطبقات القراء , شمس الدين أبو خير محمد بن محمد بن الجزري(ت822هـ) ،ج. براجسترسر ، مكتبة الخانجي بمصر، 1932م ، (65/2-66).

(17)- شذرات الذهب , عبد الحي بن احمد العكري الدمشقي (ت: 1089 هـ) , دار الكتب العلمية , (92/6).

(18)- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(345/13).

(19)-شذرات الذهب , عبد الحي بن احمد العكري ,(92/6).

(20)-ينظر: الأعلام : خيرالدين الزركلي ،(260/8).

(21)- ينظر: الدرر الكامنة , ابن حجر العسقلاني , (260/1).

(22)- المصدر نفسه(260/1).

(23)-طبقات الشافعية , تاج الدين السبكي،(170/2-171).

(24)- طبقات المفسرين ,شمس الدين الداوودي , (100/1-101).

(25)- طبقات المفسرين , شمس الدين الداوودي , (100/1).

(26)- ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , مصطفى بن عبدالله , حاجي خليفة(ت: 1067 هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد 1941 م ، ، (122/1).

(27)- النجوم الزاهرة , لابن تغري بردي , (321/10).

(28)- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , السيوطي (402/1).

(29)- طبقات المفسرين ,شمس الدين الداوودي ,(101/1).

(30) _ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء , ابن الجزري , (285/2)، والدرر الكامنة, لابن حجر العسقلاني , (302/4).

(31) _ينظر: تفسير البحر المحيط , أبو حيان النحوي محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (745 هـ) , تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ,علي محمد معوض , دار الكتب العلمية-بيروت – لبنان , (4).

(32) _ينظر: حسن المحاضرة, للسيوطي , (208/1)، تفسير البحر المحيط, أبو حيان الأندلسي,(32).

(33) ينظر: تفسير البحر المحيط ,أبو حيان الأندلسي,(33-35).

(34) ينظر: شذرات الذهب,عبد الحي بن احمد العكري (145/3).

(35) ينظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ,شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت:1041هـ) , تحقيق احسان عباس , دار صادر – بيروت (392/3)، وشذرات الذهب, عبد الحي بن احمد العكري, (6 /147).

(36)_ ينظر: معجم مقاييس اللغة , لابن فارس ,(259/5) ,(مادة: لفظ) .

(37)_ ينظر: التعريفات , للشريف الجرجاني ,(192/1) .

(38)_ ينظر: المفردات في غريب القرآن , للراغب الأصفهاني ,(743/1).

(39)_ ينظر : معجم مقاييس اللغة , ابن فارس , (2 /11) , (مادة : حقّ).

(40)_ ينظر: التعريفات , للجرجاني ,(89/1).

(41)- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس،(259/2)، مادة (دَلّ).

(42)- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 317.

(43)- معجم اللغة العربية المعاصرة،: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتبط1، 1429ه - 2008م،(2022/2)، مادة (لفظ).

(44)- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 744.

(45)- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس،(122/2)، مادة (حي).

(46)_ ينظر: التعريفات , للشريف الجرجاني ,(94/1) .

(47)- **ينظر**: الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف 1974م- 1394هـ، بغداد.:57-58.

(48)-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)،دار العلم للملايين - بيروت،ط1، 1987م،(446/1)، مادة (جرد).

(49)- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 191.

(50)- سورة الأعراف، الآية،(١٣٣).

(51)- عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، (316/1).

(52)- تفسير البحر المحيط ,أبو حيان الأندلسي,(363/4).

(53)- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ)،المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،1423هـ- 2003م،(268/7).

(54)- تفسير أبي السعود ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982ه)، دار إحياء التراث العربي - بيروت،(265/3).

(55)- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط1 - 1414 ه،(271/2) .

(56)-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987م،(818/2)، مادة (مطر).

(57)- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 770.

(58)- سورة الأعراف، الآية،(84).

(59)- عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، (97/4).

(60)- تفسير البحر المحيط ,أبو حيان الأندلسي,(338/4).

(61)- تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط1، 1422 ه - 2001 م،632/17.

(62)– زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط1 – 1422 هـ،137/2.

(63)– مصادر التفسير عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون ،في علوم الكتاب المكنون، أ. م. د. اركان فضيل ذياب الحمداني، المجلد (25) العدد السابع – شوال 1439هـ تموز 2018م ص 38.

List the sources

- After the Holy Quran

1. Dispensing in difference and exception, Muhammad bin Abi Suleiman Al-Bakri, investigation d. Masoud Al-Shabiti, Makkah Company, Makkah Al-Mukarramah, 1408 A.H. - 1988 A.D..
2. opposites in the language, Mohammed Hussein the Yasin, printing press acquaintances1974M- 1394e, Baghdad.
3. For the purpose of the enlighteners in the layers of linguists and grammarians: Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti al-Shafi'i, (d. 911 AH) Investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi Press, Cairo 1st edition, 1964 AD.
4. Explanation my dad Al Saud ,guidance mind proper to Advantages the book Generous, Abu Al Saud Al Emadi Mohammed son Mohammed son Mustafa(T982e), Dar: house alive heritage Arabi–Beirut.
5. Interpretation of the Ocean Sea, Abu Hayyan Al-Nahawi, Muhammad bin Yusef, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi (745 AH), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut - Lebanon.
6. Explanation Tabari , Mosque Statement on interpretation any The Quran, Mohammed son Jarir son He increases son a lot son Ghalib Al-Amly Abu Jafar Tabari(T310e),investigation:Doctor slave God son slave Enhanced Turkish cooperation with center research and studies Islamic in a house leave Doctor slave bond Hassan Yamama Dar leave for printing and publishing and distribution and advertising, 1st edition,1422e- 2001M.
7. Taqreeb Al-Muqrab in Syntax, by Abu Hayyan Al-Nahwi, study and commentary by Muhammad Jassim Al-Dulaimi, Dar Al-Nadwa Al-Jadida Foundation, Qatar, 1407 AH - 1987 AD.
8. omnibus to provisions The Quran, Abu slave God Mohammed son Ahmed son my dad Bakr son joy Ansari Khazraji sun Debt Cordoba(T671e), the investigator:Hisham Samir Bukhari Dar: house world books, Riyadh The kingdom Arabic Saudi Arabia,1423e-2003M.
9. crowd language, abu Bakr Mohammed son Hassan son Dredd Azdi(T321e),Dar: house Science to millions–Beirut, 1st floor,1987M.
10. The good lecture in the news of Egypt and Cairo: by Al-Suyuti, the Eastern Press in Egypt, (Dr. T).
11. A study of the linguistic and grammatical phenomena in the readings contained in the book Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun by Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), a thesis submitted by Salih Theeb Al-Jubouri, Faculty of Arts, Islamic University, 2002.
12. The pearls hidden in the notables of the eighth century: Shihab al-Din Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d..
13. increased admin in science interpretation, beauty Debt Abu vulva slave merciful son on son Mohammed Nutty(T597e), the investigator:slave The sustenance Mahdi, Dar: house the book Arabi–Beirut, 1st edition- 1422e.

14. Al-Sameen Al-Halabi and his grammatical studies in the book Al-Durr Al-Masun in the Sciences of the Hidden Book, a thesis submitted by Haitham Taha Yassin, College of Arts, Al-Mustansiriya University 2001 AD.
15. Gold nuggets, Abd al-Hay bin Ahmed al-Ekri al-Dimashqi (d.: 1089 AH), Dar al-Kutub al-Alamiyyah
16. Gold nuggets in news of gold: Ibn Imad al-Hanbali, Commercial Office, Beirut.
17. correctness Crown the language And correct Arabic, Abu Victory Ismael son Hamad essential al-Farabi (T393e),investigation:Ahmed slave The Forgiving apothecary, Dar: house Science to millions–Beirut, 4th floor,1407e- 1987M.
18. Tabaqat al-Shafi'i, Jamal al-Din Abd al-Rahim al-Asnawi, (d. 772 AH), investigation by Abdullah al-Jubouri Presidency of the Endowments Office, Baghdad (Dr. T).
19. Tabaqat al-Mufassireen, Shams al-Din Muhammad bin Ali bin Ahmad al-Dawudi, (d. 945 AH), Great Istiqlal Press, (D.T)..
20. The Goal of the End for the Layers of Readers, Shams al-Din Abu Khair Muhammad bin Muhammad bin al-Jazari (d. 822 AH), c. Brajstresser, Al-Khanji Library, Egypt, 1932 AD.
21. to open almighty, Mohammed son on son Mohammed son slave God Al-Shawkani Yemeni(T1250e), Dar: house son a lot, Dar: house Speech The good-Damascus, Beirut, 1st edition- 1414e.
22. Unveiling Suspicions about the Names of Books and Arts, Mustafa bin Abdullah, Haji Khalifa (d.: 1067 AH), Al-Muthanna Library, Baghdad 1941 AD.
23. sources interpretation when Chubby Halabi in writing Elder The Guardian ,in Sciences the book Al-Maknoun, a.M.Dr.pillars Fadil Diab Al-Hamdani, vol(25)the number VII-Shawwal1439e July2018M.
24. dictionary the language Arabic contemporary,:Dr Ahmed selected slave The benign age(T1424e)with help a team a job, world books 1,1429e- 2008M.
25. Authors' Dictionary: Omar Reda Kahaleh, Arab Heritage Revival House, Beirut.
26. The Brilliant Stars in the News of the Kings of Egypt and Cairo: Ibn Taghri Bardi, (d. 874 AH), the Egyptian Book House.
27. Nafah al-Tayyib in the Wet Branch of Andalusia, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Maqri al-Talmisani (d.: 1041 AH), investigation by Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut.
28. Al-Wafi with deaths, Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi, (d. 764 AH), Islamic publications Istanbul, 1949 AD.